الله عليه وسلم لا يسمع القرآن من احد اشهى منه من نبي يوحى
الله عز وجل فالقرآن ان يراد لاستجلاب هذه
الاحوال الى القلب والعمل به والا فالمؤنة في تحريك
اللسان بحروفه خفيفة ولذلك قال بعض القرا
قراءة القرآن هلي يخ لي كم رجعت لا قراءتي
فانه تهرفني وقال جعلت القرآن على عملا اذهب
فاقرا على الله عز وجل فانظر ماذا يا مرك وماذا
ينهاك وبهذا كان افضل الصحابة رضي الله عنهم
في الاحوال والاعمال في ايات رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن عشر بن الفا من الصحابة لم يحفظ
القرآن منهم الا ستة اختلف في اثنين منهم وكان
اشرفهم يحفظ السورة والسورتين وكان ذلك يحفظ
البقرة وال عمران من علمائهم ولما كان احد ليتعلم
القرآن فانتهى الى قوله عز وجل فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
فقال يكفني هذا وانصرف فقال صلى الله عليه وسلم
انصرف الرجل وهو فقيه وانما العزيز مثل تلك
الحالة التي من الله عز وجل بها على قلب المؤمن
عقيب فهم الاية فما مجرد حركة اللسان فتقل
الجبروي بل التالي باللسان الممرض عن العمل جدير
بان يكون هو المراد بقوله تعالى ومن اعرض عن
ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة
اعمى وبقوله عز وجل كذلك اتتك اياتنا فنسيتها
وكذلك اليوم تنسى اي تركتها ولم تنظر اليها وانما
بها فان المقصر في الامر يقال انه لينسى الامر
وتلاوة القرآن حق تلاوته هو ان يشترك فيه
اللسان والعقل والقلب فحظ اللسان تصحيح الحروف

بالترتيل

بالترتيل وحظ العقل تفسير المعاني وحظ القلب
الاتعاظ والتاثر بالازدجار والايتمار فاللسان
يرتل والعقل يبين فهم والقلب يتعظ **التاسع**
في الترقي واعني به ان يترقى الى ان يسمع الكلام من
الله عز وجل لا من نفسه فدرجات القراء ثلاثة
ادناها ان يقدر العبد كانه يقرؤه على الله عز وجل
واقفا بين يديه وهو ناظر اليه ويستمع منه فيكون
حاله عند هذا التقدير الوجل والتمادي والتضرع
والابتهال **الثانية** ان يشهد بقلبه كان الله عز
وجل يراه ويخاطبه بالطافه ويناجيه بانعامه
واحسانه فيقابله بالحياء والتعظيم والاصغاء والفهم
الثالثة ان يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات
الصفات فلا ينظر الى نفسه ولا الى قراءته ولا
الى تعلق الانعام به من حيث انه منعم عليه بل
يكون مقصود الفهم على المتكلم موقوف الفكر عليه
كانه مستغرق بمشاهدة المتكلم عن غيره وهذه
درجة المقربين وما قبله درجة اصحاب اليمين وما
خرج عن هذا فهو درجات الغافلين وعن الدرجة العليا
اخبر جعفر ابن محمد الصادق رضي الله عنه قال
والله لقد تجلى الله عز وجل لخلقه في كلامه ولكنهم
لا يبصرون وقال ايضا وقد سالوه عن حالة لحقته
في الصلاة حتى خر مغشيا عليه فلما سري عنه
قيل له في ذلك فقال ما زلت اردد الاية علي
قلبي حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت
جسمي لهيبة قدرته ففي مثل هذه الدرجة تعظم
الحلاوة وتلذ المناجاة ولذلك قال بعض الحكماء كنت
اقرا القرآن فلا اجد له حلاوة حتى تلوته كاني اسمعه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)